

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 302 @ دواب أبيه كانت شجته .

قال نافع مولى ابن عمر كنت أسمع ابن عمر كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا قال سالم الأفطس إن عمر بن عبد العزيز رحمته دابة وهو غلام بدمشق فأتى أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضمته إليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل أبوه عليها على تلك الحال فأقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم إليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا أم عاصم فطوبى لك إن كان أشج بني أمية .

وقال حماد بن زيد إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا أمير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز ألم أتقدم إليك أن لا تشوبي اللبن بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء أغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضي الله عنه فهم بمعاينة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت إلى بنيه فقال أياكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر أنا أتزوجها فزوجها إياه فولدت له أم عاصم فتزوج أم عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز .

ثم تزوج بعدها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نساء أم عاصم . وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما أبي يعس بالمدينة إذ سمع امرأة وهي تقول لابنتها يا بنية قومي فشوبي اللبن بالماء فقالت يا أماه أما سمعت منادي أمير المؤمنين أنه نادى أن لا يشاب اللبن بالماء فقالت وأين أنت من مناديه الساعة فقالت إذا لم يرني مناديه ألم يرني رب مناديه وفي رواية أخرى قالت والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا قال فبكى عمر رضي الله عنه . فلما أصبح دعا بالمرأة وبابنتها وسأل هل لها زوج فقالت ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت